

إثيوبيا واثرها في الفكر السياسي القومي لغرب أفريقيا من معركة عدوة إلى الغزو الإيطالي (١٨٩٦-١٩٣٥) .

م.د. لؤي جمعه فاضل

loaay.j.f@gmail.com

جامعة ميسان/ كلية التربية الاساسية

الملخص:

يستعرض البحث التأثير العميق لإثيوبيا في الفكر السياسي والقومي لغرب أفريقيا، مركزاً على دورها كرمز رئيسي للحرية والسيادة الأفريقية خلال الحقبة الاستعمارية، ويبرز كيف أن انتصار إثيوبيا في معركة عدوة ضد إيطاليا قد شكل نقطة تحول في الوعي السياسي الأفريقي، حيث أصبحت إثيوبيا بمثابة معقل للمقاومة الأفريقية ضد الاستعمار الأوروبيين، كما يسلط الضوء على كيفية تبني المفكرين والقادة الأفارقة لمفهوم (الإثيوبية) في نضالهم من أجل الاستقلال الوطني والسيادة السياسية، فضلاً عن ذلك يتطرق الى دور إثيوبيا في تعزيز الهوية الثقافية والدينية الأفريقية، إذ ارتبطت بمعركة الحفاظ على التراث المحلي في مواجهة الهيمنة الثقافية الغربية، من خلال فحص تأثيرات مفهومها على الحركات القومية في غرب أفريقيا، يظهر البحث كيف أن إثيوبيا أصبحت نموذجاً يُحتذى به في السعي نحو بناء الأمة الأفريقية الموحدة، حيث تجسد إرثاً تاريخياً من المقاومة والتحرر، مع التأكيد على استمرار أهميتها الرمزية في التأثير على الفكر السياسي الأفريقي المعاصر.

الكلمات المفتاحية: إثيوبيا، الفكر السياسي، القومية الأفريقية، التحرر، الاستعمار، معركة عدوة.

Summary:

Research reviews the deep influence of Ethiopia on West African political and national thought, focusing on its role as a major symbol of African freedom and sovereignty during the colonial era, and highlights how Ethiopia's victory in an enemy battle against Italy has formed a turning point in African political awareness, as Ethiopia has become a stronghold of African resistance Against European colonialism, as it highlights how African thinkers and leaders adopt the concept of (Ethiopian) in their struggle for national independence and political sovereignty, in

addition to this, it addresses the role of Ethiopia in promoting African cultural and religious identity, as it was associated with the battle to preserve the local heritage in the face of domination Western cultural, by examining the effects of its concept on national movements in West Africa, the research shows how Ethiopia has become a role model in the pursuit of building the unified African nation, as it embodies a historical legacy of resistance and liberation, while emphasizing the continued symbolism of the influence on thought Contemporary African politician.

Keywords: Ethiopia, political thought, African nationalism, liberation, colonialism, enemy battle.

المقدمة:

شغلت إثيوبيا مكانة رمزية خاصة في الوعي السياسي لشعوب غرب أفريقيا، إذ مثّلت نموذجًا للدولة الأفريقية المستقلة التي نجحت في مقاومة الاستعمار والحفاظ على سيادتها عبر القرون، فمنذ العصور الوسطى، ارتبطت إثيوبيا بالتراث الديني والثقافي الأفريقي، خاصة في سياق التقاليد المسيحية، لكنها برزت بشكل أكبر في الفكر السياسي الحديث لغرب أفريقيا خلال القرنين التاسع عشر والعشرين.

تجسد تأثيرها بعدة مظاهر، أبرزها الحركات الفكرية والسياسية التي استلهمت من صمود إثيوبيا ضد القوى الإمبريالية الأوروبية، ولا سيما هزيمتها للإيطاليين في معركة عدوة عام ١٨٩٦، التي عُدت انتصارًا أفريقيًا بارزًا على الاستعمار الإيطالي، عزز ذلك الحدث الشعور بالفخر الأفريقي، وساهم في تشكيل وعي سياسي مناهض للاستعمار في غرب أفريقيا، حيث استلهمت الحركات القومية والتحررية من التجربة الإثيوبية رؤيتها للنضال ضد الهيمنة الاستعمارية.

فضلاً عن ذلك كان للفكر السياسي الإثيوبي دورٌ محوري في بلورة مفهوم الوحدة الأفريقية التي دعت إلى التضامن بين شعوب القارة، وعليه، فإن دراسة أثر إثيوبيا في الفكر السياسي لغرب أفريقيا تكشف عن عمق الروابط التاريخية التي جمعت بين شعوب القارة، وتوضح كيف شكلت التجربة الإثيوبية مصدر إلهام للحركات السياسية في غرب أفريقيا، سواء من خلال تعزيز الهوية الأفريقية، أو من خلال ترسيخ مبادئ الاستقلال والتحرر الوطني في الوعي السياسي للقادة والمفكرين الأفارقة.

قسم البحث الى مقدمة وثلاثة مباحث رئيسية وخاتمة تناول المبحث الاول اثيوبيا كمصدر الهام للوحدة الافريقية بينما ناقش المبحث الثاني دور رجال الدين والمفكرين في نشر الفكر الاثيوبي اما المبحث الثالث فقد تطرق الى اثيوبيا كرمز سياسي للقومية الافريقية.

اعتمدت الدراسة على منهج البحث التاريخي الوصفي والتحليلي في جمع المعلومات من المصادر والمراجع ومن ثم تحليلها والوصول من خلالها الى نتائج ضمننت في نهاية البحث.

المبحث الاول: إثيوبيا كمصدر الهام للوحدة الافريقية.

كان الانتصار على إيطاليا في معركة عدوة^(١) شكلت تلك المعركة نكسة كبيرة للإيطاليين؛ لأنها كانت اول هزيمة تُمنى بها دولة اوربية امام جيش افريقي شبه نظامي وغير مكتمل العدة والتدريب^(٢) فضلاً عن ذلك اكسبت إثيوبيا أهمية خاصة في نظر الأفارقة باعتبارها الدولة الإفريقية المستقلة الوحيدة الباقية، تماماً كما أصبحت اليابان ذات أهمية بالنسبة للآسيويين عندما هزمت روسيا في حرب عام ١٩٠٥^(٣) بعد معركة عدوة، أصبحت إثيوبيا رمزاً للشجاعة والمقاومة الأفريقية، ومقلد الهيبة والأمل لآلاف الأفارقة الذين كانوا يعانون من الاستغلال بسبب الاستعمار الاوربي، وبدأوا في البحث عن إجابة للنظرة الدونية الأفريقية حقيقة أن إثيوبيا كان لها تاريخ طويل مسجل، وعقيدة مسيحية قبطية قديمة، ونظام ملكي يدعي النسب من الملك سليمان، ومكانة دبلوماسية معترف بها دولياً، ساعدت أيضاً في زيادة مكانتها بالنسبة للمتقنين القوميين في غرب أفريقيا من المحامين والتجار والصحفيين والأطباء ورجال الدين، الذين سعوا منذ مطلع القرن العشرين باستمرار إلى تقاسم السلطة السياسية مع الحاكم الاستعماري، فإن دور (إثيوبيا أو الإثيوبية) كان في الفكر والسياسة القومية عظيماً وملهماً، وفي الجزء الغربي من أفريقيا، كانت الأهمية السياسية والدينية لـ (الإثيوبية) واضحة^(٤).

كانت أول عملية مؤسسية في تطور الوحدة الأفريقية هي استخدم جيمس جونسون (James Johnson)^(٥) مصطلح (الإثيوبية) لوصف أفكاره وأنشطته القومية، لقد رأى هو وأتباعه أن أفريقيا هي إثيوبيا التوراتية التي سوف تمد يديها قريباً إلى الله والأفارقة على أنهم "إثيوبيون كان يُنظر إلى الإثيوبية في غرب أفريقيا، على أنها علامة على تأكيد الذات ضد السيطرة الأجنبية^(٦) وعلامة مميزة ضد العنصرية، لقد كانت رمزاً للحرية والتحرر، لقد أيقظت الإثيوبية في غرب أفريقيا حلم الدولة القومية التي يسيطر عليها الأفارقة في نهاية المطاف، ومن ثم فقد طالبت بحصة من السلطة السياسية، وفي بعض بلدان غرب أفريقيا^(٧) احتلت مكانتها في الجمعيات السياسية التي أسسها وقادها أفارقة متعلمون في جولد كوست^(٨) اذ أبدى القادة المتعلمون لجمعية حماية حقوق السكان الأصليين^(٩) اهتماماً كبيراً بالإثيوبية أظهر إس آر بي أتو أهوما (S.R.B. Attoh Ahuma)^(١٠) وهو من أوائل القوميين والصحفيين في جولد كوست، والذي كان في وقت من الأوقات سكرتيراً لجمعية حماية حقوق السكان الأصليين^(١١) الروح التاريخية الإثيوبية الأصلية في كتاباته عن الماضي الأفريقي، وبهذا المعنى أيضاً، يمكننا أن نقدر دفاع بعضهم عن الإثيوبية باعتباره صراعاً بين أولئك الذين اعترفوا بمطالباتهم بالمشاركة المتساوية في الحقوق الاجتماعية والسياسية مع الآخرين، وأولئك الذين أكدوا لأنفسهم، ونظامهم قدرًا معينًا من الحقوق التفوق الوهمي للعرق، والمطالبة به كنتيجة لأسباب مهما كانت عرضية، واعتبارات حصرية وامتيازات خاصة كان تقسيم أفريقيا بدافع خيري أو إنساني، كان انتقاد للإدارة الاستعمارية البريطانية في غرب أفريقيا، ومن السمات المميزة الأخرى للإثيوبية في غرب أفريقيا الرغبة في

إنقاذ القيم الأصلية العزيزة مما كان يعتبر التأثيرات المتخللة لمختلف البعثات الأوروبية لقد تحدى العديد من القوميين في غرب أفريقيا، مثل أوريشاتوكيه فادوما (Orishatukeh Faduma)^(١٢) الافتراض العام القائل بأنه من أجل تحضر الأفريقي وتنصيره، يجب أن يتم تغريبه بصفته أحد المؤمنين بـ (المسيحية الأصلية)، استنكر فادوما بشدة في مؤتمر أفريقيا الذي انعقد في أتلانتا عام ١٨٩٦ المتحولين والمبشرين "الوطنيين" إلى التخلي عن أسمائهم الأصلية وملابسهم وطعامهم لصالح الأسماء الأجنبية^(١٣).

المبحث الثاني: دور رجال الدين والمفكرين في نشر الفكر الإثيوبي.

قدم اثنان من ابرز تلاميذ إدوارد بلايدن المخلصين وهما موجولا أغبيبي (Mojola Agbebi)^(١٤) القس البيروبا المعمداني الشهير، والمصلح الكنسي والمحرض السياسي، وجي إي كاسيلي هايفورد (J.E. Casely Hayford)^(١٥) السياسي القومي وأحد رواد الوحدة الإفريقية اسهامات فكرية عميقة في تأصيل مفهوم الإثيوبية كركيزة للدفاع عن المؤسسات والثقافة الإفريقية في تلك المدة وقد برز كلاهما كمتحدثين باسم القومية الإفريقية المبكرة على الساحة الدولي، كثيرًا حيث استشهدا مرارًا بفكرة الإثيوبية باعتبارها أداة لمقاومة النفوذ الاجنبي وتعزيز الهوية الإفريقية المستقلة رأى موجولا أغبيبي أن المسيحية التي ادخلها المبشرون الاوربيون الى افريقيا كانت غريبة عن الفكر والممارسة الافريقيين، مؤكداً ان القارة بحاجة الى صياغة فهم ديني يستند الى تعاليم المسيح، ولكنه ينبثق من السياق الافريقي سواء في تفسيره او في ادارته، فضلاً عن ذلك كانت القيود الضيقة الأفق لكثير من النشاط التبشيري الأبيض وعنصريته المتكررة، مشيراً الى ان المسيحيين الأفارقة باتوا يشعرون بالغربة في اوطانهم وكأنهم غرباء في منزل ابائهم وعد تلك الظاهرة تمثل وصمة عار يجب على أبناء أفريقيا محوها، مشدداً على ان المسيحية لم تفرض على القارة، بل جاءت باعتبارها صديقاً يسعى الى العيش بين ابناء القارة السمراء، واستند الى النبوءة القائلة أن "إثيوبيا ستمد يديها فجأة إلى الله، وليس أن يمد أحد يديها لها" لقد أسهب في الحديث عن هذا الموضوع بوضوح في عظته الأكثر إثارة للإعجاب والتي حظيت بتغطية إعلامية واسعة النطاق في الواحد والعشرين من شهر كانون الأول عام ١٩٠٢، بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لتأسيس كنيسة بيت إيل الإفريقية^(١٦) في لاغوس، عندما أعلن، من بين أمور أخرى " يرقص المسيحيون الأفارقة في أعيادهم الاجتماعية على الموسيقى الأجنبية، ويغنون في كنائسهم على أنغام الموسيقى الأجنبية، ويسيرون على أنغام الموسيقى الأجنبية في جنازاتهم، ويستخدمون الآلات الأجنبية لتنمية تطلعاتهم الموسيقية.... لقد وصلنا إلى زمن حيث تتطلب التطورات الدينية الأغاني الأصلية والألحان الأصلية من المسيحي الأفريقي... لأنه لا يمكن لأي عرق أو أمة أن تحدد نوعاً معيناً من الألحان التي ستساعد عالمياً على العبادة.... في أداء الوظيفة بالنسبة للغناء، فلنتذكر دائماً أننا أفارقة، وأنه يجب علينا أن نغني الأغاني الإفريقية، وذلك بأسلوب وأزياء إفريقية. اللغة العامية لبلد ما هي وسيلة الفكر المناسبة لذلك البلد. تنمية واستخدام لغتك الأم بشكل فعال هاجم أغبيبي فرض المعايير الأوروبية على أساليب الحياة الإفريقية. كان يعتقد أن تبني بعض السمات قد يؤدي إلى خنق إبداع المجموعة الثقافية فيما يتعلق بهذه الميزة

وبسبب هذا الرأي يعتقد أنه من الحكمة استخدام الترانيم الأصلية في العبادة. وبالمثل، شكك في حق أمة ما في تسمية النعمة الخاصة التي من شأنها أن تساعد على العبادة في دولة أخرى. من وجهة نظره، تعتمد الألحان والأغاني على الحالة الذهنية، واتساع الروح، وتجارب الحياة، والموقف الإيماني، ومدى حب الفرد كان مفهوم الاستقلال عن السيطرة الأجنبية هو محور عرض موجولا أغبيبي للكنيسة الأفريقية. كان يعتقد بقوة أن أي شكل من أشكال السيطرة على شعب من قبل شعب آخر لا يمكن دعمه على أسس مسيحية، وكان يعتقد أن تحرير أفريقيا يجب أن يبدأ في الكنيسة، كانت إثيوبية موجولا أغبيبي عبارة عن مفهوم ديني وسياسي مع التركيز بشكل أكبر على الأخير^(١٧).

شكل مفهوم الإثيوبية حجر الأساس في الفلسفة الفكرية لكاسيلي هايفورد، في كتابه (إثيوبيا غير منضمة دراسات في تحرير العرق)، الذي نُشر في لندن عام ١٩١١، قدم كاسيلي هايفورد بُعداً ايديولوجياً جديداً لمفهوم الإثيوبية، إذ صاغه في سياق التحرر القومي والسيادة الأفريقية تضمن الكتاب اعترافاً شخصياً منه بأيمانه بقدرات العرق الأسود مؤكداً على ضرورة أن يكون خلاص أفريقيا نابعاً من إرادة أبنائها وسعيهم الحثيث إلى الاستقلال، رأى هايفورد أن أفريقيا المستعمرة تمثل صورة رمزية لإثيوبيا المقيدة بالسلاسل، مشيراً إلى أن التحرر لن يتحقق إلا عندما يتولى الأفارقة زمام أمورهم بأنفسهم، ويعملوا على بناء مؤسساتهم الوطنية المستقلة بعيداً عن الوصاية الاستعمارية، وبحسب رؤيته، فإن إزالة تلك القيود ستؤدي إلى بروز إثيوبيا، ليس فقط كدولة مستقلة، بل كرمز لنهضة أفريقيا بأسرها، مما سيمكّنها من أن تصبح قوة فاعلة بين الأمم، لقد عبّر هايفورد عن قناعته العميقة بأن استقلال أفريقيا لن يكون مجرد تحرر سياسي، بل سيشمل أيضاً نهضة ثقافية وفكرية، تُمكن القارة من تحقيق ذاتها بعيداً عن التبعية للمفاهيم الأوروبية^(١٨).

كما وجد مصطلح (إثيوبيا) رواجاً في خطابات وكتابات القوميين في غرب إفريقيا اللاحقين، وكلما أشاروا إلى مصير العرق الأسود وتطلعاته، أو إلى الصفات والقدرات الخاصة للأفارقة، استحضر هؤلاء القوميون إثيوبيا كرمز للأمل، وربطوها بتعبيرات الإيمان ببقاء وتطور أفريقيا، وكما قالت صحيفة كاسيلي هايفورد القومية في افتتاحيتها عام ١٩٢٤: "اليوم عندما نتحدث عن آفاقنا، فإننا نتحدث عن آفاق العرق الإثيوبي بأكمله، ونعني بالعرق الإثيوبي أبناء وبنات أفريقيا المنتشرين في جميع أنحاء العالم." بالنسبة للعديد من القوميين، كان مصطلح (إثيوبي) رمزاً للفخر الأفريقي والإنجازات العنصرية، ومن ثم، في قصيدته بعنوان (أتشيموتا)، التي كتبها في ذكرى افتتاح المدرسة، ج. ب. دانكوا، السياسي القومي الغاني العظيم الذي سيُقال عنه الكثير، وقال "عد يا إثيوبيا، لقد مضى العصر المظلم، تلك الشهرة المحجبة التي تم تقييمها عند ولادة الزمن، وأبعدت عن الأنظار علومك وفنونك السامية في هذا العصر الذي ادعى بجمال لا مثيل له"^(١٩) باستخدام كلمة إثيوبيا بالطريقة الإثيوبية كمرادف لأفريقيا السوداء، والإثيوبية للأفارقة أو الزنجيين، أعلن ج. ب. دانكوا أن هناك أمل للجنس الأسود، وكان من رأيه أنه إذا توفرت فرص كافية وبيئة ملائمة وظروف معيشية أفضل، فإن الإثيوبيين لن يحققوا المستوى العالي من التقدم الموجود في العالم الحديث فحسب، بل سيبرزون أيضاً

تحت ضغط الضرورة، باعتبارهم الضوء الرائد، في العالم في أجيال لم تولد بعد، مثل كاسيلي هايفورد وموجولا أجيبى، كرر ج. ب. دانكوا باستمرار أن الزنوج لديهم تاريخ وثقافة يمكنهم أن يفخروا بها، لقد رفض فكرة الدونية الزنجية المتأصلة أمام الأجناس الأخرى والتي كانت الموضوع الرئيسي للداروينية الاجتماعية في الجزء الأخير من القرن التاسع عشر، وقال إن الزنجي ساهم بشكل إيجابي وسلبى كثيرًا في العالم، لقد أثار العالم إلى مستوى أعلى من المثالية الأخلاقية وإلى مفهوم إنساني أعمق بكثير للحياة، رأى دانكواه أن الزنجي أظهر أن العبودية ليست سمة من سمات المتحضرين، وأن الإعدام خارج نطاق القانون كان شكلًا مكتملاً من أشكال الوحشية البربرية، وأنه لا شيء أدى إلى الانحطاط بسرعة أكبر من افتراض التفوق العنصري، أعرب دانكواه عن أسفه لأنه أينما قدم الزنجي مساهمة مميزة في المعرفة أو الحضارة، كانت الأجناس الأخرى تنظر إليه على أنه "استثناء... استثناء ملحوظ، لأن النظرة العامة كانت أن الأفريقي أو الزنجي لا يمكن أن يكونا إنسانًا، لا يمكنه أن يكون عاديًا، ولا يمكن أن يكون مجرد رجل عادي أو مجرد رجل عظيم فهو إما زائد واحد أو مشفر، إما عبقرى أو أحمق" (٢٠).

المبحث الثالث: إثيوبيا كرمز سياسي للقومية الإفريقية.

في مطلع القرن العشرين، لم يقتصر استخدام القوميين في غرب أفريقيا لمفهوم الإثيوبية على تحديد هويتهم الذاتية فحسب، بل استخدموا أيضًا مصطلح (الإثيوبية) لوصف المنظمات المختلفة التي شكلوها في الداخل والخارج، في عام ١٩٠٥ شكل طلاب غرب أفريقيا وزملاؤهم من الهند الغربية في كليات مختلفة في ليفربول منظمة تعرف باسم الجمعية التقدمية الإثيوبية (٢١) تهدف تلك الجمعية، التي اهتمت بالشعوب الملونة، إلى خلق رابطة اتحادية بين جميع أعضاء العرق الإثيوبي في الداخل والخارج، وكان هدفها الآخر هو تعزيز الاهتمام بالعرق الإثيوبي ورفع مكانته الاجتماعية، ومحاولة تقوية العلاقة الودية بين "الجنس المذكور والأجناس البشرية الأخرى، فضلاً عن ذلك هدفت الجمعية التقدمية الإثيوبية إلى مناقشة المسائل ذات الأهمية الحيوية المتعلقة بإفريقيا بشكل خاص والعرق الزنجي بشكل عام (٢٢).

وكانت جمعية التنمية الإثيوبية الصاعدة (٢٣) التي تشكلت في أواخر العشرينيات من القرن الماضي في شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية، في مراسلات منتظمة مع زعيم مهم مثل بريمبه الأول (Prime I) (٢٤) تأسست تلك الجمعية على يد طلاب الفانتي (٢٥) وأشانتي (٢٦) من جولد كوست الذين يدرسون في شيكاغو (Chicago) (٢٧) أرسلت جمعية التنمية الصاعدة الإثيوبية إلى بريمبه الأول ساعة ذهبية، ورحبت به بعد عودته من جزيرة سيشيل حيث كان يعيش في المنفى منذ عام ١٩٠٠ في المقابل أهدى الملك لرئيس الجمعية زوج من صنادل الأشانتي (٢٨).

العديد من جمعيات غرب أفريقيا استخدمت مصطلح إثيوبيا دون أي إشارة إلى دولة أفريقية معينة ومع ذلك، بالنسبة للقوميين ذوي التفكير السياسي مثل جيه بي دانكوا (J. B. Dankwa) (٢٩) كانت إثيوبيا كدولة رمزًا

للاستقلال السياسي، وكما كتب بفخر في عام ١٩٢٧، فإن إثيوبيا (مملكة أفريقية مستقلة بحتة) تتقاسم المساواة في التصويت مع بريطانيا وفرنسا في عصبة الأمم^(٣٠).

علل ويليام إيسومان جويرا سيكي (William Esuman Guerra Seiki)^(٣١) عدم اعتبار كل من ليبيريا^(٣٢) وهايتي^(٣٣) مصدر الهام للقوميين في غرب إفريقيا وكيف أن إثيوبيا استطاعت أن تكون مصدراً للفكر السياسي والقومي في غرب إفريقيا إذ وجد بأن ليبيريا وهايتي قد فشلا في مهمة بناء الأمة على وجه التحديد لأنهما كانتا دولتين مصطنعتين تم إنشاؤهما بوسائل مصطنعة وتم الحفاظ عليهما بطرق مصطنعة بنفس القدر لقد شعر أن كلا البلدين يفتقران إلى الدافع للبقاء سياديين حقاً في عالم تهيمن عليه أوروبا، ووفقاً له وجدت هايتي صعوبة بالغة في الحفاظ على نفسها في "البيئة الأجنبية وغير المتعاطفة التي وجدت نفسها فيها عندما كانت غير حرة كانت ليبيريا أيضاً مثقلة بتدريبها الأمريكي وفكرتها الحتمية بأنها "شخص أفضل من السكان الأصليين الذين كان عليها أن تعاملهم بأقل قدر ممكن من الاهتمام، وجادل سيكي أيضاً بأن ليبيريا وهايتي، لكونهما أفريقيتين في المقام الأول وأمريكيتين بشكل ثانوي فقط، "كان ينبغي أن تسعيا إلى أفارقة أمريكا بدلاً من أمركة أفريقيا وبسبب هذا الموقف الغريب للدولتين الأسودتين المستقلتين^(٣٤) رأى ويليام إيسومان جويرا سيكي أن إثيوبيا كانت بلا شك (الدولة الواعدة الوحيدة) لغرب إفريقيا من المحتمل أن نكتشف في الحبشة الكثير حتى في طبيعة التقاليد التي لا يمكن إلا أن تكون مفيدة لنا في حالتنا الحالية، وهي بلد يستحق الزيارة، من المرجح أن تكون زيارات الحبشة مفيدة في العديد من النواحي الأخرى علاوة على ذلك، وعلى عكس هايتي أو ليبيريا، ظلت إثيوبيا خالية نسبياً من الديون، وحافظت على استقلالها السياسي، وبدأت في إعادة تنظيم نظامها السياسي القديم، وكانت في كثير من النواحي مثلاً ووعداً لما شعب أصلي لم يمسه الاستغلال الحديث، والتحيز العرقي^(٣٥).

أصبحت إثيوبيا، على حد تعبير جومو كينياتا (Jomo Kenyatta)^(٣٦) الفخر الوحيد المتبقي للأفارقة والزنج في جميع أنحاء العالم كانت ملهمة روحية، ولذلك كان يُنظر إلى مستقبل العرق الأسود بأكمله على أنه مرتبط بمصير إثيوبيا^(٣٧).

إن الأهمية الكبيرة التي أولاها السياسيون القوميون في غرب إفريقيا في ذلك الوقت لهذه المملكة القديمة تم التعبير عنها بشكل أفضل من قبل نامدي أزيكيوي (Nnamdi Azikiwe)^(٣٨) أحد رواد القومية الأفريقية فقد أشار نامدي أزيكيوي إلى إثيوبيا باعتبارها تمثل نوع الحكومة التي أنشأها أجداد الأفارقة في هذه القارة بالنسبة له فإن استمرار وجود إثيوبيا بعد اختفاء معاصريها وأحفادهم من التاريخ السياسي هو وينبغي أن يكون، موضع إعجاب كما أظهرت أن الرجل الأسود، كما ظهر في التاريخ السياسي للإثيوبيين يتمتع بقدرة سياسية^(٣٩) وهكذا بالنسبة لدول غرب أفريقيا الاستعمارية، كان وجود الحرية الأفريقية في مكان ما، وفي أي مكان، حقيقة ذات صلة، بل حقيقة حيوية بصرف النظر عن ضرب أوتار الوعي العنصري العميقة، كانت إثيوبيا المزار الذي يضم آخر شرارة مقدسة للحرية السياسية الأفريقية، والصخرة المنيع لمقاومة السود ضد الغزو الأبيض، ورمزاً حياً، وتجسيدا للحرية الأفريقي^(٤٠).

مثّلت إثيوبيا بالنسبة للافارقة وللشعوب ذات الاصول الافريقية رمزاً حياً ودليلاً على القوة الذاتية للعرق الاسود، وقد ادى الغزو الايطالي لأثيوبيا عام ١٩٣٥ الى تعميق الروابط العاطفية والفكرية بين تلك الشعوب واثيوبيا التي كانت في نظرهم معقلاً للحرية وسط محيط مضطرب من القمع الاستعماري الذي كانوا هم انفسهم يناضلون ضده اذ كان لذلك الارتباط الوثيق بين الاثيوبيين والشعوب الافريقية المضطهدة دور اساسي في استجابة مجتمعات غرب افريقيا للهجوم الايطالي على اثيوبيا^(٤١).

الخاتمة والاستنتاجات:

ظَلَّت إثيوبيا عبر تاريخها، مصدر إلهام أساسي للحركات القومية والتحررية في غرب أفريقيا، اذ لم تكن مجرد دولة مستقلة، بل كانت تجسيدا للصمود والهوية الأفريقية في وجه الاستعمار، اذ اسهمت انتصاراتها في تعزيز الإيمان بإمكانية التحرر السياسي للافارقة، فيما وقّر تاريخها الحضاري والديني أساساً فكرياً لحركات الوحدة الأفريقية، كما أن الغزو الإيطالي لها عمّق الروابط بين الإثيوبيين والمجتمعات الأفريقية المستعمرة، مما جعلها رمزاً لا يُمحى للحرية والسيادة الأفريقية.

فضلاً عن ذلك، لم يقتصر التأثير الإثيوبي على البعد السياسي فحسب، بل امتد إلى المجالات الثقافية والدينية، حيث أسهم في تعزيز الشعور بالفخر العرقي والوعي بالهوية الأفريقية، فقد وجد العديد من المفكرين والقادة القوميين في إثيوبيا نموذجاً لمقاومة الهيمنة الأوروبية، مما دفعهم إلى تبني خطاب يدعو إلى استعادة التراث الأفريقي وتعزيز الاستقلال الفكري والثقافي.

كما يمكن القول إن إثيوبيا لم تكن مجرد دولة أفريقية صامدة، بل كانت فكرة محورية في بناء الوعي القومي الأفريقي الحديث، فقد كانت مصدر إلهام للقادة السياسيين والحركات التحررية، وأسهمت في تشكيل رؤية جديدة للمستقبل الأفريقي القائم على الاستقلال والسيادة، ومن هنا فإن دراسة أثر إثيوبيا في الفكر السياسي والقومي لغرب أفريقيا تعكس بوضوح دور الرموز التاريخية في تشكيل الحركات القومية، وتبرز كيف يمكن لدولة واحدة أن تصبح منارة للتحرر والتغيير في قارة بأكملها.

إن استلزام التجربة الإثيوبية يظل أمراً ذا أهمية كبيرة حتى في السياقات المعاصرة، حيث لا تزال أفريقيا تواجه تحديات سياسية، واقتصادية تتطلب استعادة روح الوحدة والاعتماد على الذات، وبالتالي فإن إرث إثيوبيا في الفكر الأفريقي لا ينبغي أن يُنظر إليه باعتباره مجرد عنصر من الماضي، بل كدليل عملي على قدرة الشعوب الأفريقية على مقاومة الاستعمار، واستعادة مكانتها في المشهد الدولي عبر تعزيز الهوية والاعتماد على الذات.

الهوامش:

(١) معركة عدوة: حدثت في آذار عام ١٨٩٦ عندما ارادت إيطاليا احتلال الحبشة سابقاً إثيوبيا حالياً من أجل احكام سيطرتها على مداخل البحر الاحمر الجنوبية، بعد ان سيطرة بريطانيا على مداخله الشمالية، اذ استعان الاثيوبيين بأسلحة وضباط بريطانيون مكنهم ذلك من الحاق الهزيمة بالجيش الايطالي. للمزيد ينظر: عمار وجيه محمود نجم الجبوري، اوضاع اثيوبيا في ظل الاحتلال الايطالي ١٩٣٥ - ١٩٤١، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية والعلوم الانسانية، جامعة تكريت، ٢٠١٧، ص ٣٠-٣٣.

(٢) محمد فتيني محمد كنباش، الصراع على السلطة في اثيوبيا (١٨٥٥ - ١٩٣٠) دراسة تاريخية، مجلة الجامعة الوطنية، العدد (٧)، ابريل ٢٠١٩، ص ٤٣.

(٣) حرب عام ١٩٠٥: وهي حرب نشبت بين اليابان وروسيا في الثامن من شباط عام ١٩٠٤ بعد فشل مفاوضات اليابان مع روسيا في تقاسم مناطق النفوذ واستمرت حتى الخامس من ايلول مخلفة الاف القتلى والجرحى اسفرت عن هزيمة روسيا وتوقيع معاهدة بورت سموث . للمزيد ينظر:

(٤) Arna Bontemps and Jack Conroy, Anywhere But Here, New York, 1966, P.P. 204-205.

(٥) جيمس جونسون (١٨٣٦-١٩١٧): رجل دين بارز وُلد في سيراليون لأبوين أفريقيين التحق بمدرسة جمعية البعثة الكنسية ثم التحق بكلية فوراه باي في فريتاون وتخرج عام ١٨٥٨ عمل مدرساً حتى عام ١٨٦٣ عُيِّن قساً في إحدى كنائس لاجوس عام ١٨٨٠ وفي عام ١٩٠٠ عمل مساعد اسقف لبرشية غرب أفريقيا الاستوائية وظل يشغل المنصب حتى وفاته عام ١٩١٨. للمزيد ينظر:

E.A.Ayandele, African Historical Studies, Frank Cass, London, 2005, P. 134.

(٦) Teshale Tibebu, Ethiopia The Anomaly and Paradox of Africa, Journal of Black Studies, Vol 26, No 4, 1996, P. 426.

(٧) Mutiru Tsheringi, Ethiopians and African Americans in South Africa, 1883-1916, London, Louisiana State University Press, 1987, 2

(٨) جولد كوست: تعرف الان بغانا كان ساحل الذهب جزء من الامبراطورية البريطانية تم انشاءها عام ١٨٢١ عندما قامت الحكومة البريطانية بمصادرة الاراضي المتاخمة للساحل اذ اطلق الاوروبيون اسم ساحل الذهب نظراً للكميات الكبيرة من الذهب الموجودة في تلك المنطقة. للمزيد ينظر: عبد الله عبد الرزاق وشوقي الجمل، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، ط٢، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٢، ص ٣٠٣.

(٩) جمعية حماية حقوق السكان الأصليين: هي منظمة أفريقية مناهضة للاستعمار تأسست عام ١٨٩٧ في جولد كوست، أنشئت من قبل الزعماء التقليديين والنخبة المتعلمة للاحتجاج على مشروع قانون أراضي التاج لعام ١٨٩٦ ومشروع قانون الأراضي لعام ١٨٩٧، الذي هدد حيازة الأراضي التقليدية، وأصبحت المنظمة السياسية الرئيسية التي قادت معارضة منظمة ومستمرة ضد الحكومة الاستعمارية في ساحل الذهب، ووضع الأساس للعمل السياسي الذي من شأنه أن يؤدي في نهاية المطاف إلى استقلال غانا. كان مندوبوها نشطين في المنظمات الدولية، وفي مؤتمر عموم أفريقيا عام ١٩٤٥، حصلت على دعم من كوامي نكروما، الذي أصبح فيما بعد الزعيم الرئيسي لحركة الاستقلال، ومع ذلك، فإن مثقفي الطبقة الوسطى الذين دعموا الجمعية انفصلوا عن نكروما لأنهم كانوا أقل التزاماً بالجهد الثوري واسع النطاق. ونتيجة لذلك، تراجعت الجمعية كقوة سياسية كبرى. للمزيد ينظر:

S.K.B.Asante, The Neglected Aspects of the Activities of the Gold Coast Aborigines Rights Protection Society, Clark Atlanta University, Vol. 36, No.1, 1975, P. 32.

(١٠) كان صامويل ريتشارد برو أتوه-أهوما (٢٢ ديسمبر ١٨٦٣ - ١٥ ديسمبر ١٩٢١) سياسياً قومياً وصحفيًا ومؤلفًا، ونشط خلال ذروة الفترة الاستعمارية. للمزيد ينظر:

J. Williams, Pan Africanism in One Country: African Socialism, Neoliberalism and Globalization in Ghana, PhD thesis, Stony Brook University, 2011, P. 110.

(١١) George Padmore, The Gold Coast Revolution, Dennis Dobson Ltd, London, 1953, P. 59.

(١٢) أوريشاتوكيه فادوما (١٨٥٧-١٩٤٦): كان مبشراً ومعلماً مسيحياً نيجيرياً أمريكياً وكان أيضاً مدافعاً عن الثقافة الأفريقية. وساهم في إرساء أسس التطور المستقبلي للدراسات الأفريقية، كان فهمه للعلاقة بين المسيحية والاديان الاخرى يستند الى فكرة التطور التاريخي التدريجي للوعي الديني من خلال تفسيره بان فكرة الله والحس الديني والعاطفة الاخلاقية هي فطرية في الانسان وهي ليست خيالات من صنع العقل بل تنمو مع نمو الانسان وتتخذ اشكالا مختلفة وفقاً لثقافته وتطوره. للمزيد ينظر:

Jeremy H. Smith, The Staircase of A Patron, Emeth Press, Lexington, 2011, P. 257.

(١٣) G. W. E. Bowen, Africa and the American Negro: Address and Proceedings of the Conference on Africa, Atlanta, 1896, P. 127

(^{١٤}) موجولا اغبيبي (١٨٦٠ - ١٩١٧): كان قساً معمدانياً من قبيلة اليوروبا النيجرية كان مناصراً قوياً للقيادة الأصلية للكنائس الأفريقية بدأ عمله التبشيري في دلتا النيجر لعب دوراً بارزاً في تأسيس كنيسة المعمدانيين الأصليين في لاجوس عام ١٨٨٨ وفي عام ١٨٩٨ أسس الاتحاد المعمداني الأفريقي لغرب إفريقيا، وفي عام ١٩١٤ أسس جمعية المعمدانيين اليوروبا توفي عام ١٩١٧. للمزيد ينظر:

Rina Okonkwo, Mojola Agbebi Apostle of the African Personality, Presence Africaine, , Nouvelle Serie, No. 114, 1980, PP. 144- 155.

(^{١٥}) جوزيف أفرام كاسيلي هايفورد: كان كاتباً ومحامياً وسياسياً من غانا (الساحل الذهبي آنذاك)، وُلد في ٢٩ سبتمبر ١٨٦٦ وتوفي في ١١ أغسطس ١٩٣٠. كان من أبرز المفكرين الأفارقة المناهضين للاستعمار في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين تميّز بنشاطه في مجال النضال السياسي والحقوقى ضد الاستعمار البريطاني، وكان من المدافعين عن استقلال الشعوب الأفريقية وحققها في الحكم الذاتي. كما كتب رواية (إثيوبيا غير المقيدة) عام ١٩١١، التي تعد من أوائل الروايات الأفريقية التي تناولت القومية الأفريقية وأهمية الهوية الثقافية، شغل عدة مناصب سياسية وكان أحد مؤسسي المؤتمر الوطني عام ١٩٢٠، والذي سعى إلى تمثيل المصالح السياسية للأفارقة في مواجهة الحكم الاستعماري البريطاني. للمزيد ينظر:

Adelaide M Cromwell, An African Victorian Feminist the Life and times of Adelaide smith Casely Hayford 1868-1960, Frank Cass Publishers, Boston, 1986, P. 22.

(^{١٦}) كنيسة بيت إيل الأفريقية: تُعد إحدى المؤسسات الدينية المهمة في تاريخ المسيحية الأفريقية، حيث كانت بمثابة محور رئيسي للتعبير الديني والثقافي للمجتمعات المسيحية في نيجيريا وغرب أفريقيا بشكل عام. تأسست الكنيسة في عام ١٩٠١، كجزء من حركة دينية أوسع تهدف إلى تعزيز الهوية الأفريقية في إطار التقاليد المسيحية. وكان تأسيس هذه الكنيسة مدفوعاً بفكرة استقلال الكنيسة الأفريقية عن الهيمنة الأوروبية، ومن ثم، كان لها دور كبير في إعادة صياغة الممارسات الدينية بما يتماشى مع الهوية الثقافية الأفريقية.

M. Agbi, Sermon at the Dedication the Bethel African Church, Lagos, 1902, PP. 3-8.

(^{١٧}) S.K.B. Asante, Pan African Protest West Africa and the Italo Ethiopian Crisis 1934-1941, Longman Group Ltd, London, 1977, P. 12.

(^{١٨}) Gold Coast Leader(Sekondi) 1 November, 1924.

(^{١٩}) Journal of the west African Students, Nos 3&4, March, 1928.

(^{٢٠}) S.K.B. Asante, OP Cit, 14.

(^{٢١}) الجمعية التقدمية الإثيوبية: تُعد إحدى المنظمات القومية الأفريقية التي تأسست في أوائل القرن العشرين لتعزيز الهوية الأفريقية ومقاومة التمييز العنصري والاستعمار، أنشئت الجمعية عام ١٩٠٥ في مدينة ليفربول بالمملكة المتحدة، بمبادرة من طلاب غرب أفريقيا وزملائهم من الهند الغربية الذين كانوا يدرسون في الجامعات البريطانية. كانت الجمعية جزءاً من حركة فكرية أوسع هدفت إلى تعزيز الشعور بالوحدة الأفريقية وتعزيز الدور السياسي والاجتماعي للأفارقة داخل القارة وخارجها. Ibid.

(^{٢٢}) Constitution of the Ethiopian Progressive Association, D. Marples & Co. Printers Lord Street, Liverpool, 1905, PP. 4-8.

(^{٢٣}) S.K.B. Asante, OP Cit,

(^{٢٤}) بريمبه الأول: أحد الملوك البارزين لمملكة الاشانتي في غرب أفريقيا تولى الحكم عام ١٨٨٨ في المدة التي كانت فيها بريطانيا تسعى إلى السيطرة على المنطقة الغنية بالذهب والموارد الطبيعية، أعلن بريمبه رفضه مما أدى إلى نشوب صراع انتهى

باحتلال البريطاني لعاصمة الاثانتي كوماسي عام ١٨٩٦ ونفيه الى سيشل وظل هناك حتى عام ١٩٢٤ عندما سُمح له بالعودة الى غانا توفي عام ١٩٣١. للمزيد ينظر:

Munyaradzi Mawere & Tapuwa R Mubaya, Colonial Heritage Memory and Sustainability in African Challenges Opportunities and Prospects, Langaa Research & Publishing Cig, Bamenda-Cameroon, 2016, P. 173.

(٢٥) الفانتي: هي مجموعة عرقية تعيش بجنوب غانا وخاصة في المناطق الساحلية ويشكلوا جزءاً من شعب الاكان لعبوا دوراً مهماً في تاريخ غانا، خاصة في التفاعل مع الاوروبيين خلال مدة تجارة الذهب والعبيد، كانوا من اوائل المجموعات التي تبنت التعليم الغربي وكان لهم تأثير كبير في السياسة والثقافة الغانية. ولیم باسكوم وملفيل هيرسكوفتزر، الثقافة الافريقية دراسات في عناصر الاستمرار والتغير، ترجمة عبد الملك الناشف، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٦، ص ٥٠٢.

(٢٦) اشانتي: وهي مملكة قامت في القرن الثالث عشر وهي عبارة عن قبائل مكونة من شعب الاكان القادم من الشمال الغربي لمملكة غانا القديمة واستقروا في دولة غانا الحديثة بمنطقة الوسط واسسوا امبراطورية قوية بلغت اوج عظمتها خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. للمزيد ينظر: محمد فاضل علي باري وسعيد ابراهيم كريدية، المسلمون في غرب افريقيا، دار الكتب العلمية، لبنان، ٢٠٠٧، ص ٢٥٩.

(٢٧) شيكاغو: هي واحدة من اكبر واشهر المدن في الولايات المتحدة الامريكية تقع في ولاية إلينوي على ضفاف بحيرة ميتشغان تُعرف المدينة بناطحات سحابها المميزة تشتهر بمشهدها الفني والموسيقي، خاصة موسيقى الجاز والبلوز، كما انها موطن لاحد اقوى الفرق الرياضية في امريكا مثل شيكاغو بولز بكرة السلة. للمزيد ينظر: جون سي كورنبلم ودانير كرونزوكر، الولايات المتحدة الامريكية في الالفية الثالثة قوة عظمى في مفترق الطرق، ترجمة هبة سري ورائيا محمد خليف، مجموعة النيل العربية، ٢٠١٣، ص ص ٨٧-٨٨.

(28) S.K.B. Asante, OP Cit, P. 15.

(٢٩) جيه بي دانكوا: سياسي غاني قبل وبعد الاستعمار وينسب اليه الفضل في اعطاء غانا اسمها الحالي خلال مسيرته السياسية كان احد ابرز زعماء المعارضة وقد وصفته لجنة واتسون للتحقيق في اعمال الشغب التي اندلعت في اكرا عاصمة غانا بانه (عميد السياسة في ساحل الذهب) للمزيد ينظر:

Arol Ketchiemen, Dictionnaire de l'origine des noms et surnoms des pays africains, Editions Favre Siege Social, Paris, 2014, P. 1152.

(٣٠) عصبة الامم: منظمة دولية انشأتها الدول الموقعة على معاهدة فرساي في عام ١٩١٩، تأسست في ١٩٢٠ كانت غايتها انماء روح التفاهم والتعاون بين الامم وضمان السلام والامن في العالم، مركزها جنيف، حلت محلها منظمة الامم المتحدة عام ١٩٤٥. للمزيد ينظر: عتيقة دومة و زرقاوي حليمة، عصبة الامم والاستعمار، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجبلاني بونعامة خميس مليانة، ٢٠١٧، ص ٢٨.

(٣١) ويليام إيسومان جويرا سيكي: مفكر وناشط ثقافي ومحام غاني يعد احد رواد النهضة الفكرية في غرب افريقيا خلال الحقبة الاستعمارية اسهم بشكل بارز في الحركة الوطنية في ساحل الذهب (غانا حالياً) عن طريق نقده للاستعمار الثقافي الاوربي ودعوته لاستعادة الهوية الافريقية، عرف بمسرحيته الشهيرة (الوميض) التي نقدت بأسلوب ساخر ظاهرة التغريب في المجتمعات الافريقية، لعب دوراً محورياً في تطوير الادب الغاني الحديث، من خلال المزج بين التقاليد الشفهية الافريقية والاساليب المسرحية

الغربية، مما جعله من أبرز المفكرين الأفارقة الذين سعوا إلى إعادة تعريف الهوية الثقافية الأفريقية خلال مدة الاستعمار البريطاني. للمزيد ينظر:

Baku, Kofi, Kobina Sekyi of Ghana An Annotated Bibliography of His Writings, The International Journal of African Historical Studies, Vol. 24, No. 2, 1991, p. 373.

(^{٢٢}) ليبيريا: تقع على الشاطئ الغربي لأفريقيا يحدها من الشمال غينيا ، ومن الشرق كوت ديفوار ومن الشمال الغربي سيراليون ، ومن الجنوب المحيط الأطلسي تقدر مساحتها بحوالي ٤٣ ألف ميل مربع أي ما يعادل ١١١،٣٢٩ ألف كم ويصل عدد سكانها إلى ٣،٥ مليون نسمة . للمزيد ينظر: محمد عبد الغاني سعودي ، أفريقيا في شخصية القارة وشخصية الأقاليم ، ط ١ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ٢٧٣ .

(^{٢٣}) هايتي: هي دولة تقع في البحر الكاريبي، تحتل الثلث الغربي من جزيرة هيسبانيولا، بينما يشغل الثلثان الشرقيان جمهورية الدومينيكان تعد هايتي أول دولة في الأمريكتين تنال استقلالها عن الاستعمار الأوربي بعد ثورة العبيد ضد الحكم الفرنسي عام ١٨٠٤ . مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج٣، دار رواد النهضة، بيروت- لبنان، ١٩٩١، ٢٥٧.

(³⁴) Yerasework Kebede Hailu, Did Ethiopia Coloniality, Journal of Decolonizing Disciplines, Vol 2, Issue 2, 2020, P.1.

(³⁵) S.K.B. Asante, OP Cit, P. 15.

(^{٢٦}) جومو كينياتا: ولد عام ١٨٩٠ كان والده راعياً للماشية من قبيلة كيكويو تلقى تعليمه بإحدى المدارس التبشيرية وتعلم اللغة الانكليزية واعتنق المسيحية عمل بعد ذلك بإحدى الإرساليات الاسكتلندية في كينيا انضم عام ١٩٢٤ إلى رابطة كيكويو التي طالبت بريطانيا بالتوقف عن الاستيلاء على الأراضي الزراعية للكينيين عام ١٩٢٨ أصدر جريدة تتحدث باسم قبيلته كان يدعو إلى ضرورة اتحاد الأفارقة وتعاونهم وفي عام ١٩٤٧ انتخب رئيساً لاتحاد كينيا الأفريقي معلناً هدفه في تحقيق برنامج إصلاحي واقتصادي وسياسي عام ١٩٦٣ انتخب رئيساً للوزراء وبعد إعلان استقلال كينيا انتخب رئيساً للجمهورية . للمزيد ينظر : كركب عبد الحق، جومو كينياتا وجهوده في النضال التحرري الكيني (١٨٩١ - ١٩٧٨)، مجلة الدراسات الأفريقية، الجزائر، المجلد ٣ ، العدد ٨ ، ٢٠٢٠ ، ص ص ٣٦٨ - ٣٦٩ .

(³⁷) Getachew Metaferia, The Ethiopian Connection to the Pan African Movement, Vol 12, No 22, 1995, P. 317.

(^{٢٨}) ننامدي أزيكيوي (١٩٠٤ - ١٩٩٦): يُعد أحد أبرز الشخصيات السياسية والفكرية في تاريخ نيجيريا الحديث، حيث لعب دوراً محورياً في نضال البلاد من أجل الاستقلال عن الاستعمار البريطاني. وُلد في السادس عشر من تشرين الثاني عام ١٩٠٤ في زونغرو، شمال نيجيريا، ونشأ في بيئة متعددة الثقافات، مما أثر على رؤيته السياسية والاجتماعية لاحقاً، حصل أزيكيوي على تعليمه العالي في الولايات المتحدة، حيث درس في جامعة هاورد ثم جامعة لنكولن بولاية بنسلفانيا، مما ساهم في تشكيل وعيه السياسي والفكري المتأثر بحركات التحرر والقومية الأفريقية. عند عودته إلى نيجيريا، برز كصحفي ومفكر، حيث أسس صحيفة (طيار غرب إفريقي) التي أصبحت منصة لنشر الفكر القومي ومناهضة الاستعمار .في المجال السياسي، كان من مؤسسي المجلس الوطني لنيجيريا والكاميرون (NCNC) ، وقاد جهوداً سياسية ودبلوماسية مكثفة لتحقيق استقلال نيجيريا، الذي تحقق عام ١٩٦٠. أصبح أزيكيوي أول رئيس لنيجيريا المستقلة عام ١٩٦٣، لكنه واجه تحديات سياسية كبيرة أدت إلى الإطاحة بالنظام الديمقراطي عام ١٩٦٦. رغم ذلك، ظل أزيكيوي شخصية مؤثرة في الحياة السياسية والفكرية حتى وفاته في الحادي عشر من ايار ١٩٩٦ . للمزيد ينظر:

Kevin Shillington, Encyclopedia of African History, Volume 1, An Imprint of the Taylor & Francis Group, New York, 2005, P.722.

(³⁹) N. Azikiwe, Renascent Africa, London, 1963, PP. 163- 164.

(⁴⁰) Daniel Thwaite, The Seething African Pot A Study of Black Nationalism 1882-1935, London, 1936, P. 207.

(⁴¹) Ibid.

قائمة المصادر:

الرسائل والإطاريح الجامعية:

١- عتيقة دومة و زرقاوي حلينة، عصابة الامم والاستعمار، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجيلاني بونعامة خميس مليانة، ٢٠١٧.

٢- عمار وجيه محمود نجم الجبوري، اوضاع اثيوبيا في ظل الاحتلال الايطالي ١٩٣٥ - ١٩٤١، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية والعلوم الانسانية، جامعة تكريت، ٢٠١٧.

الرسائل والإطاريح الجامعية باللغة الانكليزية:

1- J. Williams, Pan Africanism in One Country: African Socialism, Neoliberalism and Globalization in Ghana, PhD thesis, Stony Brook University, 2011.

الكتب العربية والمعربة:

١- جون سي كورنبلم ودايتير كرونزوكر، الولايات المتحدة الامريكية في الالفية الثالثة قوة عظمى في مفترق الطرق، ترجمة هبة سري ورائيا محمد خليف، مجموعة النيل العربية، ٢٠١٣.

٢- عبد الله عبد الرزاق وشوقي الجمل، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، ط٢، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٢.

٣- محمد عبد الغاني سعودي ، أفريقيا في شخصية القارة وشخصية الأقاليم ، ط١ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٧.

٤- محمد فاضل علي باري وسعيد ابراهيم كريدية، المسلمون في غرب افريقيا، دار الكتب العلمية، لبنان، ٢٠٠٧.

٥- وليم باسكوم وملفيل هيرسكوفت، الثقافة الافريقية دراسات في عناصر الاستمرار والتغير، ترجمة عبد الملك الناشف، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٦.

الكتب باللغة الانكليزية:

- 1- Adelaide M Cromwell, An African Victorian Feminist the Life and times of Adelaide smith Casely Hayford 1868-1960, Frank Cass Publishers, Boston, 1986.
- 2- Arna Bontemps and Jack Conroy, Anywhere But Here, New York, 1966.
- 3- Arol Ketchiemen, Dictionnaire de l'origine des noms et surnoms des pays africains, Editions Favre Siege Social, Paris, 2014.
- 4- Daniel Thwaite, The Seething African Pot A Study of Black Nationalism 1882-1935, London, 1936.
- 5- E.A.Ayandele, African Historical Studies, Frank Cass, London, 2005.

- 6- G. W. E. Bowen, Africa and the American Negro: Address and Proceedings of the Conference on Africa, Atlanta, 1896.
- 7- George Padmore, The Gold Coast Revolution, Dennis Dobson Ltd, London, 1953.
- 8- Jeremy H. Smith, The Staircase of A Patron, Emeth Press, Lexington, 2011.
- 9- Munyaradzi Mawere & Tapuwa R Mubaya, Colonial Heritage Memory and Sustainability in African Challenges Opportunities and Prospects, Langaa Research & Publishing Cig, Bamenda- Cameroon, 2016.
- 10- Mutiru Tsheringi, Ethiopians and African Americans in South Africa, 1883-1916, London, Louisiana State University Press, 1987.
- 11- N. Azikiwe, Renascent Africa, London, 1963.
- 12- S.K.B. Asante, Pan African Protest West Africa and the Italo Ethiopian Crisis 1934-1941, Longman Group Ltd, London, 1977.

الدوريات والبحوث المنشورة باللغة العربية:

- ١- كركب عبد الحق، جومو كينياتا وجهوده في النضال التحرري الكيني (١٨٩١ - ١٩٧٨)، مجلة الدراسات الأفريقية، الجزائر، المجلد ٣ ، العدد ٨ ، ٢٠٢٠.
- ٢- محمد فتيني محمد كنباش، الصراع على السلطة في اثيوبيا (١٨٥٥ - ١٩٣٠) دراسة تاريخية، مجلة الجامعة الوطنية، العدد (٧)، ابريل ٢٠١٩.

الدوريات والبحوث المنشورة باللغة الانكليزية:

- 1- Baku, Kofi, Kobina Sekyi of Ghana An Annotated Bibliography of His Writings, The International Journal of African Historical Studies, Vol. 24, No. 2, 1991.
- 2- Getachew Metaferia, The Ethiopian Connection to the Pan African Movement, Vol 12, No 22, 1995.
- 3- Rina Okonkwo, Mojola Agbebi Apostle of the African Personality, Presence Africaine, , Nouvelle Serie, No. 114, 1980.
- 4- S.K.B.Asante, The Neglected Aspects of the Activities of the Gold Coast Aborigines Rights Protection Society, Clark Atlanta University, Vol. 36, No.1, 1975.
- 5- Teshale Tibebu, Ethiopia The Anomaly and Paradox of Africa, Journal of Black Studies, Vol 26, No 4, 1996.
- 6- Yerasework Kebede Hailu, Did Ethiopia Coloniality, Journal of Decolonizing Disciplines, Vol 2, Issue 2, 2020.

الموسوعات والقواميس باللغة الانكليزية:

- 1- Kevin Shillington, Encyclopedia of African History, Volume 1, An Imprint of the Taylor & Francis Group, New York, 2005.

الصحف باللغة الانكليزية:

- 1- Gold Coast Leader(Sekondi) 1 November, 1924.
- 2- Journal of the west African Students, Nos 3&4, March, 1928.